وضع التراجم

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى وضع التراجم
الكلمات المفتاحية – التراجم ، الراوى ، الاسم**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة وضع التراجم**

 **.عنوان المقالII**

**وضع التراجم في كتب الرواة:**

**طريقة مؤلفي كتب التراجم، هي أن يذكروا أولًا اسم الراوي، ونسبه: اسم أبيه وجده، وما شاء الله لهم من ذلك، ثم كنيته، ولقبه، ونسبته إلى قبيلته وبلدته وحرفته، ونحو ذلك مما يميزه عن غيره. فإنه كثيرًا ما يشترك رجلان فأكثر في الاسم -كما ذكرنا ذلك عندما كنا نتعرف على الكتب التي تميز أسماء الرواة، واسم الأب، ونحو ذلك، فيخشى اشتباه الرواة بعضهم ببعض، وبذلك يختلط الموثقون مع غيرهم.**

**وذكر ابن أصيبع في (عيون الأنباء في طبقات الأطباء): أن النضر بن الحارث بن كلدة الثقفي الذي كان يؤذي النبي هو ابن الحارث بن كلدة الثقفي، طبيب العرب، وتبعه الألوسي في (بلوغ الأرب) فقال: النضر بن الحارث الثقفي، وهذا خطأ، فإن الطبيب هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي، وقسي هو ثقيف، والنضر هو ابن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قسي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وهو قريش، وقيل: فهر هو قريش.**

**وذكر الأستاذ الفاضل محمد فريد وجدي في (كنز العلوم واللغة) وقد وصفه العلامة الزركلي في (الأعلام) بأنه من أنفس كتبه في ترجمة أُبي بن كعب الصحابي المشهور، أنه ابن كعب الأحبار التابعي المشهور، وكذا ذكر في ترجمة كعب، وهذا خطأ، فإن أُبيًّا هو بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج، والخزرج وإخوتهم الأوس هم الأنصار، وكعب الأحبار هو بن ماتع الحميري من آل ذي رعين، أو من ذي القلاع، ووقع في بعض كتب الخطيب البغدادي: قرأت على القاضي أبي العلاء الواسطي عن يوسف بن إبراهيم الجرجاني، قال: ثنا أبو نعيم بن عدي، فعمد بعض أفاضل العصر فكتب بدل أبو نعيم أبو أحمد، وكتب على الحاشية ما لفظه: أبو نعيم أصل وليس بشيء، وحاصله أن الصواب أبو أحمد لا أبو نعيم، وهذا خطأ، أوقعه فيه أنه يَعرف أبا أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني مؤلف كتاب (الكامل) والذي توفي سنة ثلاثمائة وخمس وستين، ولا يعرف أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الاستراباذي الحافظ، المتوفى سنة ثلاثمائة وثلاث وعشرين.**

**ولكل من الحافظَيْن ترجمة في (تذكرة الحفاظ) و(أنساب السمعاني) و(طبقات الشافعية) و(معجم البُلدان) ولأبي نعيم ترجمة في (تاريخ الخطيب) وكذا ترجم الخطيب ليوسف بن إبراهيم المذكور، فقال: قدِمَ بغداد وحدث بها عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، حدثنا عنه القاضي أبو العلاء الواسطي.**

**بعد أن يذكر أصحاب الكتب للراوي اسمه ونسبه وكنيته، وكذا وكذا، يذكرون مشايخه والرواة عنه، ولهذا فوائد كثيرة؛ منها:**

**- معرفة مقدار طلبه للعلم ونشره له، وهذه الفائدة قد لا تبدو عند كثير من مؤلفي كتب الرواة؛ لأنهم لا يذكرون على سبيل الإحصاء أو الاستقراء -لا التام ولا الناقص- شيوخ الراوي والرواة عنه، ولهذا لا يبدو هم كثير أم قليل.**

**- الفائدة الثانية: أنه كثيرًا ما يقع في أسانيد كتب الحديث ونحوها ذكر الاسم مثلًا بدون ما يتميز به، كأن يقع محمد بن الصباح الدولابي، عن خالد، عن خالد، عن محمد، عن أنس، وطريق الكشف أن تنظر ترجمة الدولابي، تجد في شيوخه خالدًا بن عبد الله الواسطي الطحانَ، ثم تنظر في ترجمة الطحان فتجد في شيوخه خالدًا الحذاءَ، ثم تنظر في ترجمة الحذاء فتجد في شيوخه محمد بن سيرين، ثم تنظر ترجمة ابن سيرين تجد في شيوخه أنسَ بن مالك، وإن شئت فابدأ من فوق، فانظر ترجمة أنس بن مالك تجد في الرواة عنه محمد بن سيرين، وهكذا.**

**يقول الشيخ المعلمي: ومما وقع لنا في هذا أننا وجدنا في بعض الكتب التي تصحح وتُطبع في الدائرة -أي: دائرة المعارف العثمانية- سندًا فيه يحيى بن روح الحراني، قال: سألت أبا عبد الرحمن بن بكار بن أبي ميمونة حراني من الحفاظ، كان مخلد بن يزيد يسأله، فذكر قصةً، وقد كان بعض أفاضل العصر صحح ذلك الكتاب، فكتب على قوله: سألت أبا عبد الرحمن (بن بكار بن أبي ميمونة) كأنه خشي أن يكون الصواب: سألت أبا عبد الرحمن بكار بن أبي ميمونة، على ما هو الغالب من صنيعهم: أن يذكروا اسم الرجل بعد كنيته، قال المعلمي: فأردنا أن نحقق ذلك، فلم نجد فيما بين أيدينا من الكتب ترجمةً لبكار بن أبي ميمونة، ولا ليحيى بن روح الحراني، ولا وجدنا في الكُنى أبا عبد الرحمن بن بكار، ولا أبا عبد الرحمن بكارًا، فرجعنا بعض مظان القصة، فإذا فيها أبو عبد الرحمن بكار بن أبي ميمونة، ولكن لم يقنعنا ذلك، ثم انتبهنا إلى ما في القصة أن مخلدًا بن يزيد كان يسأل هذا الرجل، فقلنا: عسى أن نجد له ذكرًا في ترجمة مخلد، فلما نظرنا فيها وجدنا في الرواة عن مخلد: أحمد بن بكار، أي: أحمد بن بكار من شيوخ مخلد، فأسرعنا إلى ترجمته فإذا هو ضالتنا، وهو أبو عبد الرحمن أحمد بن بكار بن أبي ميمونة، فسقطت أو لم تسقط كلمة أحمد، وأصبح في السند: سألت أبا عبد الرحمن بن بكار، وهذا صحيح، فالرجل كنيته أبا عبد الرحمن، واسمه أحمد أبو عبد الرحمن أحمد بن بكار بن أبي ميمونة.**

**يقول محقق كتاب (علم رجال) المعلمي: هذا مثال عملي حسن على مقدار الجهد الذي يجب أن يبذله المحقق لإخراج النص وإتقان عمله فيه، بحيث يكون هو مقتنعًا فيما بين يديه واعيًا له فاهمًا لمقاصده، أما أن يمر على النص دون أن يعرفه هو، فكيف الحال بقرائه.**

**- ومن فائدة ذكر الرواة والشيوخ للراوي: دفع شبه التكرار، فقد يتوهم في المثال المذكور سابقًا وهو: عن خالد عن خالد، أن خالدًا الثاني مزيدة تكرار، وقد رأينا أنها ليست مزيدة. ومنها: التنبيه على السقط كأن يقع في المثال الماضي عن خالد مرة واحدة، فيكون قد سقط إما خالد الطحان أو خالد الحذاء، أيضًا ينبه على الزيادة كأن يقع فيه عن خالد ثلاث مرات، وهو في المثال خالد مرتين، يعني: اثنان من الرواة كل منهما يسمى خالدًا، وعلى التصحيف والتحريف كأن يقع فيه بدلًا من: عن خالد، يقع عن خاله.**

**وعلى التقديم والتأخير كأن يقع فيه: عن خالد الحذاء، عن خالد الطحان، والصواب عكسه، يعني: عن خالد الطحان، عن خالد الحذاء، كما في المثال.**

**- ومن الفوائد -فوائد ذكر الرواة أيضًا والشيوخ-: أن يعرف تاريخ ولادة صاحب الترجمة، وتاريخ وفاته تقريبًا إذا لم يعرف تحقيقًا، مثاله: بكير بن عامر البجلي، لم يعلم تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، ولكن روى عن قيس بن أبي حازم، وروى عنه وكيع بن الجراح، وأبو نعيم الفضل بن ذكين، ووفاة قيس سنة ثمان وتسعين، ومولد وكيع سنة مائة وثمان وعشرين، ومولد أبي نعيم سنة مائة وثلاثين، وهؤلاء كلهم كوفيون، وقد ذكر ابن الصلاح وغيرُه أن عادة أهل الكوفة ألا يسمع أحدهم الحديثَ إلا بعد بلوغه عشرين سنةً، فمقتضى هذا أن يكون عُمْر بكير يوم مات قيس فوق العشرين، فيكون مولد بكير سنة ثمان وسبعين أو قبلها، ويعلم أن سماع وكيع وأبي نعيم من بكير بعد أن بلغ عشرين سنة، فيكون بكير قد بقي حيًّا إلى سنة مائة وخمسين، فقد عاش فوق سبعين سنة. وهناك فوائد أخرى.**

**وبذلك يعلم حسن صنيع المزي في (تهذيب الكمال) فإنه يحاول أن يذكر في ترجمة الرجل أو الراوي جميعَ شيوخه، وجميعَ الرواة عنه، يعني: كما في كتب السنة، ولنعم ما صنع، وإن خالفه الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب) فاختصر في الشيوخ ولم يأتِ بهم جميعًا.**

**ومن لم يهتدِ إلى الكشف عن الطريق السابق وقع في الخطأ.**

**بعد أن يذكر المؤلفون اسم الراوي ونسبه وكنيته وبلده، والرواة عنه، والشيوخ، يذكرون في الترجمة ما يتعلق بتعديل الرجل أو جرحه مفصلًا. ونلحظ في هذا: أن كتب الرواة ليست في تاريخ الرواة فقط، وإنما هي في تاريخ الرواة، وفي الجرح والتعديل، وإن كنا قلنا: إن تاريخ الرواة شيء، وجرحهم وتعديلهم شيء آخر، هذا على الراجح، وعلى الصواب، لكن في كتب التاريخ كما سنتعرف في الجرح والتعديل، وعند البخاري كثيرًا ما يذكرون تعديل الراوي أو جرحه بعد ذكر تاريخ الراوي، وبيان حاله من حيث الاسم، والنسب، واللقب، والكنية، والشيوخ، والتلاميذ، وغيرهم.**

**وفائدة ذكر التعديل أو التجريح واضحة، وتفصيلُه يطول، ولكن أذكر أمرًا واحدًا -هكذا يقول معلمي في كتابه (علم الرجال)- وهو أنهم قد يذكرون في ترجمة الرجل ما يعلم منه أنه ثقة في شيء دون آخر، كأن يكون مدلسًا، فيحتج بما صرح فيه بالسماع فقط، أو يكون اختلط بآخر، فيحتج بما حدث به قبل الاختلاط فقط، أو يكون سيئ الحفظ فيحتج بما حدث به من كتابه فقط، أو نحو ذلك، فربما أخرج البخاري ومسلم أو أحدهما لبعض هؤلاء مِن صحيح حديثه، فيقع الوهم لبعض العلماء، أن ذلك الرجل ثقة مطلقًا، بحجة أنه أخرج له صاحب (الصحيح).**

**ومثاله مثلًا: معمر بن راشد، فقد أخرج له البخاري على وجوه معينة ولم يخرج له على وجوه أخر، يعني: لم يخرج له ما حدث به بالبصرة؛ لأنه لم يكن معه كتبه، ولبيان ذلك ومعرفته يراجع (هدي الساري مقدمة فتح الباري) للحافظ ابن حجر.**

**ثم يذكرون في آخر الترجمة -بعد ما يتعلق بالجرح والتعديل- تاريخ ولادة الراوي، وتاريخ وفاته، ولذلك فوائد كثيرة ذكرها صاحب (فتح المغيث).**

**قال المعلمي: ومما وقع لنا مما يتعلق بهذا أنه وقع في بعض الكتب التي تصحح وتُطبع في دائرة المعارف العثمانية سند فيه أحمد بن محمد بن أبي الموت أبو بكر المكي، قال: قال لنا أحمد بن زيد بن هارون: وقد كَتب عليه بعض الأفاضل ما معناه: الصواب: أحمد عن يزيد بن هارون، وأحمد هو الإمام أحمد بن حنبل، ويزيد بن هارون هو الواسطي الحافظ المشهور، وإنما حمله على هذا أنه لم يجد ترجمةً لأحمد بن زيد بن هارون.**

**وهكذا نحن، فقد جهدنا أن نظفر له بترجمة في الكتب التي بين أيدينا فلم نجد، ولكننا مع ذلك نعلم أن ما كتبه ذلك الفاضل خطأ؛ لأن الإمام أحمد توفي سنة مائتين وإحدى وأربعين، وابن أبي الموت له ترجمة في (لسان الميزان) وفيها ما لفظه: وأرخ ابن الطحان في (ذيل الغرباء) وفاته في ربيع الآخر سنة ثلاثمائة وإحدى وخمسين بمصر، وعاش تسعين سنةً، فعلى هذا يكون مولده سنة مائتين وستين، أي: وبعد وفاة الإمام أحمد بن حنبل بنحو عشرين سنة، فكيف يُحمل قوله: قال لنا أحمد على الإمام أحمد بن حنبل؟**

**هذا، ومن المؤلفات في علم الرجال ما هو خاص بالأنساب كـ(أنساب السمعاني) وفائدته عظيمة، ولا سيما في أنساب الرجال الذين لا توجد تراجمهم في الكتب المطبوعة، وكثيرًا ما يستفاد منه في غير الأنساب.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**